الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس ـ الدراسات اللغوية بنظام (ل.م.د.)
مقياس منهجية البحث اللغوي
إعداد الأستاذة: دلولة قادري

المحاضرة الثالثة
البحث اللغوي (خصائصه وخطواته)

البحث اللغوي (خصائصه وخطواته)

رأينا في المحاضرات السابقة أن البحث اللغوي لا يختلف كثيرا عن البحث العلمي، لأن مادة البحث اللغوي هي اللغة ، والصوت، بصفته أهم عنصر من عناصر اللغة، قابل لأن يخضع لقواعد المنهج العلمي وللملاحظة والتجريب، ولذلك فإن ما يعتبر خاصية من خصائص البحث العلمي أو خطوة من خطواته، هو كذلك بالنسبة للبحث اللغوي.

أولا: خصائص البحث اللغوي.

تؤدي معرفة خصائص ومميزات البحث اللغوي إلى توسيع آفاق معرفته و مفهومه، ويمكن تحديد جملة من هذه الخصائص والمميزات في العناصر الآتية:

***التراكمية**: لأن المعرفة تعود بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية، فهي بني هرميا من الأسفل إلى الأعلى، نتيجة تراكم وتطور المعرفة العلمية، والتراكمية العلمية إما أنها تأتي بالبديل، فتلغي القديم مثل: فيزياء نيوتن التي اعتقد بأنها مطلقة إلى أن جاء أينشتاين بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة، استغني عنها الإنسان واستبدلها بنظريات و مفاهيم و معارف أخرى، وبخاصة في مجال بعض العلوم التي تتسم بالتغير والنسبية.

***التنظيم**: لأن البحث العلمي بحث منظم و مضبوط، فهو نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد

تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي، يجعلنا نثق ثقة كاملة في نتائج البحث، ثم إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية، لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هذه الأسس والتقيد بها.

*__التخصص:__ لأن التطور العلمي يقتضي من الباحث التخصص في ميدان علمى محدد، وذلك بحكم التطور العلمي والمعرفي، وتزايد التخصصات و تنوع حقولها، مما يسمح للباحث بالاطلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته.

*__التنظير__: لأن البحث العلمي بحث نظري، لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض.

*__التجربة__: لأن البحث العلمي بحث تجريبي، لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا.

*__السببية__: فالسبب هو مجموع العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف، ومتى تحقق السبب ترتب عنه نتيجة مطردة، لوجود علاقة سببية بين متغيرين هما: السبب والنتيجة، أو العلة والمعلول، وعندما نجري تجارب عديدة بهدف واحد نحصل على النتيجة نفسها.

*__الدقة__: لأن العلم يخضع لمبادئ و مفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة، ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون في فرع من فروع المعرفة العلمية، وتقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة، والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها.

*__اليقين:__ لأن المعرفة العلمية لا تفرض نفسها إلا إذا كانت يقينية، أي أن صاحبها تيقن منها عمليا، فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعية لا تحمل الشك، وهذا ما يعرف باليقين العلمي، فالنتائج التي يتوصل إليها الباحث يجب أن تكون مستنبطة من مقدمات و معطيات موثوق من صحتها.

*__الموضوعية:__ لأن الباحث ينبغي أن يكون حياديا في بحثه، يتجرد من ذاتيته، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.

*__الحركية والتجديد__: لأن البحث العلمي بحث حركي وتجديدي، فهو ينطوي دائما على تحديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة و حديثة.

*__التفسير__: لأن البحث العلمي بحث تفسيري ، فهو يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

*__التعميم__: لأن البحث العلمي بحث عام ومعمم ، فالمعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية.

ثانيا: خطوات البحث اللغوي:

يمر البحث اللغوي كغيره من البحوث العلمية بخطوات منطقية متتالية ، فكل خطوة تمهد للخطوة التي تليها، تبدأ هذه الخطوات بتحديد الفكرة أو موضوع البحث، وتنتهي بتحديد النتائج ونشرها، وقد تكون هذه النتائج قاعدة أو نظرية أو قانونا، وبين هذين الخطوتين خطوات أخرى، ويمكننا وصف هذه الخطوات جميعا بالكبرى لأن كل خطوة منها تضم خطوات صغرى أو خطوات جزئية، ومجموع هذه الخطوات الكلية والجزئية هي التي تحدد خطوات إعداد البحث، ويمكن إجمال هذه الخطوات فيما يأتي :

* **الشعور بالمشكلة وتحديد الفكرة :** والمقصود بذلك شعور الباحث بالحيرة أو الغموض أو الميل تجاه موضوع معين، حيث تتبلور في ذهنه فكرة معينة، يشعر أنها صالحة للدراسة، وتبدأ هذه المرحلة بالملاحظة الواعية لكل ما يقرأه الباحث أو يسمعه أو يشاهده.

***القراءة والاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذه الفكرة.**

* **تحديد الإشكالية وصياغتها.**

* **تحديد أبعاد الدراسة وأهدافها**: ومن ثم تحديد المنهج أو المناهج المناسبة.

* **تحديد مصادر الدراسة وجمع المادة :** ويقصد بها جمع المعلومات الخاصة بالظاهرة المدروسة.

* **تحليل البيانات والمعلومات** إلى أجزاء صغيرة، يمكن استنتاج أحكام عليها.

* **وصف** تلك الأجزاء وتفسيرها وتحديد العلاقات التي تربط بينها.

* **فرض الفروض:** وهي بمثابة حلول أو نظريات مقترحة عن طريق العقل، نتيجة تجارب أو ملاحظات شخصية، أو استنباط من نظريات قائمة.

* **فحص تلك الفروض** من خلال تلك الجزئيات لتحديد الصحيح منها.

* **إثبات الفروض** الصحيحة وإلغاء غيرها.

* **عرض الفروض الصحيحة** على شكل قواعد عامة أو نظريات أو قوانين، ولا يمكن اعتبار هذه النتائج نهائية وكافية وشاملة إلا إذا كانت قادرة على تفسير وشرح جميع البيانات والحقائق التي تمت ملاحظتها.